منوعات

MEDIA

إنترنت ميانمار

لندن ـ **العربي الجديد**

ذكرت منظمة «نيتبلوكس» أنّ الاتصالات عبر الإنترنت أعيدت جزئياً في ميانمار، أمس الأحد، بعد انقطاعها لأيام على أثر الانقلاب على الحكومة المدنية التي تقودها أونغ سان سو تشي، وفشل المحاولة في منع النشر عبر الإنترنت. وقالت «نتبلوكس» إن منصات التواصل الاجتماعي ظلت محظورة بعد ظهر الأحد، بحسب «فرانس برس». لكن عملاء الهواتف المحمولة الذين يستخدمون خدمات مع «إم بي تي» و«أوريدو» و«تيلينور» و«مايتل» أصبح بإمكانهم الآن الوصول إلى بيانات الإنترنت عبر الهاتف المحمول والواي فاي، بحسب الوكالة.
وغرقت ميانمار في الظلام السيبراني بناءً على أوامر الجيش. والسبت، أعلنت مجموعة «نيتبلوكس» المستقلة أن شبكة الإنترنت قُطعت في أنحاء ميانمار، بعد أيام من الانقلاب العسكري. كما قالت شركة الاتصالات النرويجية «تيلينور»، السبت، إن حكام ميانمار العسكريين أمروا شركات اتصالات الهواتف المحمولة ومقدمي خدمات الإنترنت، بحجب «تويتر» و«إنستغرام» في البلاد حتى «إشعار آخر». وكانت الحكومة أمرت، يوم الخميس الماضي، شركات الإنترنت بحجب الدخول إلى «فيسبوك» حتى السابع من فبراير/شباط، مع تصاعد المقاومة لانقلاب يوم الإثنين الماضي، وسط دعوات إلى العصيان المدني احتجاجًا على الإطاحة بالحكومة المدنية المنتخبة وزعيمتها. لكنّ الفيديوهات للتظاهرات ظلّت تنشر عبر الموقع. ويبلغ عدد مستخدمي «فيسبوك» نصف عدد السكان البالغ 54 مليون نسمة.

«غاب»... المنصة المفضلة لشعبويي أميركا

ليست منصة «غاب» بجديدة بين تطبيقات التواصل الاجتماعي الأميركية، لكنّها تحوز إقبالاً متزايداً بعد حظر الرئيس السابق دونالد ترامب من أغلب المنصات، وتثير جدلاً جديداً كونها تحتضن المتطرفين

واشنطن ـ **العربي الجديد**

نهاية الأسبوع الماضي، توجّهت الأنظار إلى منصة «غاب» مجدداً، بعد انتشار خبر عن عودة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى منصات التواصل الاجتماعي عبرها. وسائل إعلام عربية وعالمية نشرت الخبر الخاطئ، إذ نشر حساب باسم ترامب على المنصّة منشوراً جديداً يتضمّن رسالةً لمحاميه، يوم الجمعة الماضي. قالت وسائل الإعلام تلك إنّ «ترامب كسر صمته» الذي فُرض عليه بعد أن أزيلت حساباته، بعضها بشكلٍ نهائي، عن منصات التواصل الاجتماعي الأميركيّة الأشهر، يوم الثامن من يناير/كانون الثاني الماضي، وأبرزها «تويتر» الذي كان يفضّله ترامب، وينسخ شكله «غاب». لكنّ الرئيس التنفيذي لشركة «غاب»، أندرو توربا، أكّد أنّ ترامب لا يستخدم المنصّة، بل إنّ الحساب تديره المنصّة نفسها منذ سنوات، وهو مرآة لمنشورات وتصريحات ترامب، حسب ما أكّد موقع «بيزنس إنسايدر» الذي صحّح خبره. وقال توربا إنّ المنصة كانت ولا تزال شفّافة بهذا الخصوص، وستقوم بالإعلان رسمياً حين يقوم ترامب نفسه بتشغيل الحساب.

ما هي المنصة؟

«غاب» شبكة اجتماعية بديلة تحظى بشعبية لدى المحافظين وأقصى اليمين والمتطرفين. وزادت شعبيتها بعد أن تمت إزالة شبكة التواصل الاجتماعي المحافظة «بارلر» من الإنترنت في أعقاب اقتحام مبنى الكابيتول في 6 يناير/كانون الثاني. يوم الثامن من الشهر نفسه، حظرت أغلب المنصّات حسابات ترامب، وألحقتها بحسابات تنشر نظريّات المؤامرة من قبل مؤيدي ترامب. وفي التاسع من الشهر الماضي، غرّدت منصّة «غاب» بأنّها تستقطب أكثر من 10 آلاف مستخدم في الساعة، وأنّها استقبلت 12 مليون زيارة في الساعات الـ12 التي تلت حظر ترامب.
لكنّ «غاب» ليست بجديدة في عالم مواقع التواصل الاجتماعي الأميركيّة، وهي ليست المرة الأولى التي تثير فيها الجدل بسبب المحتوى الذي يُنشر عليها، والزائرين الذين تستقطبهم. فالمنصّة تستقطب المحافظين والمتطرفين وأصبحت ملاذاً لمؤيدي ترامب المطرودين من الشبكة، بعدما تمّ طرد منصّة «بارلر» عن الإنترنت الشهر الماضي، بسبب محتواها أيضاً، قبل أن يعود موقعها على الإنترنت لاحقاً.
تأسست شركة Gab عام 2016، وهي تصنف نفسها على أنها «الشبكة الاجتماعية لحرية التعبير» مع مهمة «الدفاع عن حرية التعبير على الإنترنت وحمايتها والحفاظ عليها لجميع الأشخاص»، وفقاً لوصف موقعها على الإنترنت. وتأسّست «غاب» على يد أندرو توربا، رئيسها التنفيذي الحالي، وهو رجل أعمال مؤيد لدونالد ترامب، ويصف نفسه بأنه «مسيحي جمهوري محافظ». وقد أنشأ المنصة كشبكة بديلة بعد التقارير التي تفيد بأن المنصات الاجتماعية مثل «فيسبوك» كانت متحيزة ضد المحافظين.

> انتشر خبر خاطئ عن عودة ترامب إلى الإنترنت عبر «غاب»

تبدو المنصة وكأنها موقع «تويتر» آخر، فهي شبيهة به، كما تبدو مزيجاً بينه وبين موقع «فيسبوك». يمكن لمستخدميها نشر ما يعتبرونه «ثرثرة» لا تزيد عن 300 حرف. لكن، على عكس شبكات التواصل الاجتماعي السائدة، لا تراجع «غاب» المحتوى الذي ينشره المستخدمون. وينقل موقع المنصة عن إدارته قولها: «نعتقد أن مستقبل النشر عبر الإنترنت لامركزي ومفتوح»، «نعتقد أن مستخدمي الشبكات الاجتماعية يجب أن يكونوا قادرين على التحكم في تجربة وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بهم وفقاً لشروطهم الخاصة، بدلاً من الشروط التي حددتها شركات التكنولوجيا الكبرى». وفي إبريل/ نيسان 2020، قالت «غاب» إن لديها أكثر من مليون ومئة ألف حساب مسجل، و3,7 ملايين زائر شهرياً على مستوى العالم.

يلجأ مؤيدو ترامب إلى «غاب» بعد طرده من المنصات الشهيرة (فرانس برس)

لماذا تثير الجدل؟

أفسح نهج «غاب» المتراخي في مراجعة المحتوى الطريق أمام عدد كبير من نظريات المؤامرة والمعلومات المضللة والكثير من الكراهية والمنشورات العنصرية، وهو ما لا يُسمَح به في الشبكات الاجتماعية الكبرى. ويعد التطبيق موطناً لبعض الشخصيات المحافظة البارزة، مثل ريتشارد سبنسر وأليكس جونز، الذين تم حظرهم من منصات التواصل الاجتماعي السائدة مثل «فيسبوك» و«تويتر». وبعد حظر «تويتر» حساب دونالد ترامب، كان مسؤولو البيت الأبيض يفكرون في إنشاء حساب للرئيس على «غاب»، لكن جاريد كوشنر رفض هذه الفكرة بسبب «خطاب معاد للسامية» على الشبكة، حسب ما ذكرت عدة وسائل إعلاميّة بينها «بلومبيرغ» و«ذا هيل». عام 2018، خضع موقع «غاب» للتدقيق العام لأول مرة بعد اكتشاف أن المسلح الذي هاجم كنيس بيتسبرغ استخدم الشبكة لتهديد اليهود واستهدافهم. وعرض بروفايل المتهم رسالة تقول: «لا يمكنني الجلوس ومشاهدة شعبي وهم يذبحون. فلتسقط نظرتكم، أنا ذاهب». بعدها قُتل 11 شخصاً في الكنيس. تم إجبار المنصة على التوقف بعد أن تم حظرها من قبل معالجات الدفع عبر «بايبال» و«ستريب» إلى جانب شركة نطاقات الإنترنت «غودادي» وخدمة استضافة المواقع «جولينت» بسبب انتهاك قوانين منع خطاب الكراهية. وأشارت «غاب» في بيان لها في 2018، إلى أنها «تدين جميع أعمال الإرهاب والعنف»، وأنها علّقت الحساب واتصلت بمكتب التحقيقات الفيدرالي. وعلى الرغم من محاولات شركات التكنولوجيا الكبرى إغلاق الشبكة، تمكنت شركة «غاب» من البقاء على الإنترنت. ويخضع موقعها الآن لشركة نطاقات مختلفة، Epik، التي رحّبت بالمنصة في 2018.

إخلاء سبيل محمود حسين: قصة سجن بلا محاكمة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أخلت السلطات المصرية، مساء السبت الماضي، سبيل الصحافي المصري محمود حسين، مراسل قناة «الجزيرة» في القاهرة، بتدابير احترازية تقضي بوجوده في مركز الشرطة مرتين أسبوعياً، وذلك بعد أكثر من أربع سنوات من الاعتقال التعسفي من دون محاكمة. وقضت الدائرة الثالثة في محكمة جنايات القاهرة بإخلاء سبيل مدير مراسلي قناة الجزيرة، على ذمة القضية 1365 لسنة 2018 (حصر أمن دولة) الذي جرى تدويره فيها، وهو محبوس منذ 21 ديسمبر/ كانون الأول 2016، على ذمة القضية رقم 1152 بتهمتي «الانضمام إلى جماعة أسست على خلاف أحكام الدستور» و«نشر أخبار كاذبة». وواصلت نيابة أمن الدولة المصرية تجديد حبس حسين دورياً من دون عرضه على المحكمة، قبل أن يصدر قرار قضائي بالإفراج عنه في 23 مايو/ أيار 2019، بعد استنفاده مدة الحبس الاحتياطي المنصوص عليها في القانون المصري، غير أن السلطات أعادته مرة أخرى إلى السجن على ذمة قضية جديدة. ويأتي إطلاق سراح حسين بعد نحو أسبوعين من إعادة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وقطر، تنفيذاً لبنود اتفاق المصالحة الخليجية الموقع في مدينة «العلا» السعودية، فيما استؤنفت الرحلات الجوية المباشرة بين القاهرة والدوحة في 18 كانون الثاني/ يناير الماضي. وألقي القبض على حسين في مطار القاهرة لدى عودته إلى مصر في عطلة، قادماً من الدوحة، والتزمت السلطات والأجهزة المعنية الرسمية في مصر صمتاً تاماً، بعد تعمد جهات أمنية تسريب أقاويل، لا تستند إلى أية مصادر رسمية، تفيد بإخلاء سبيله.
وبتاريخ 13 يونيو/ حزيران 2017، تعرّض مراسل الجزيرة لكسر في ذراعه اليسرى والتأم العظم بشكل خاطئ، ما استدعى خضوعه لعملية جراحية لم تُجبَر في وقتها، وأوضحت ابنته (آنذاك) أنه يعاني من رعشة بذراعه، ولا يحركها جيداً، لكنه يعالجها بالمسكنات، كذلك أصيب بخشونة في الركبة، بسبب الرطوبة وقلة الحركة.
ومنذ وصول الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى الحكم، قمعت السلطات المصرية العمل الصحافي المستقل، وحجبت تعسفاً مئات المواقع الإلكترونية، وداهمت وأغلقت تسع منصات إعلامية على الأقل، واعتقلت العشرات من الصحافيين على خلفية ممارسة عملهم. ووثقت منظمة «العفو الدولية» (أمنستي) وجود ما لا يقل عن 36 صحافياً محتجزاً لمجرد ممارستهم عملهم المشروع، أو لتعبيرهم عن آرائهم عبر منصاتهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، بينما يرتفع العدد إلى ما يقرب من 80 صحافياً وإعلامياً في تقديرات حقوقية محلية.

(فرانس برس)

أول طبيب تحدّث عن كورونا... ذكرى افتراضية

أحيا عشرات الآلاف من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الصين، الذكرى الأولى لوفاة لي وينليانغ، الطبيب الذي كان أول من تحدّث عن ظهور فيروس كورونا. وبات لي وينليانغ، وهو طبيب عيون في مستشفى بالمدينة، أحد أبرز الشخصيات في الأيام الأولى لانتشار المرض في ووهان، عندما حاول التحذير من ظهوره، لكنه واجه توبيخا من الشرطة على «نشر الشائعات». فقد تمّ اعتقال وينليانغ مع 7 أطباء آخرين تم استجوابهم. وأجبر وينليانغ، في الثالث من يناير/كانون الثاني، على التوقيع على اعتراف بأنّه «نشر ادّعاءات كاذبة على الإنترنت»، قبل أن يصاب بالفيروس في الأول من فبراير. وأدت وفاة الشاب البالغ من العمر 34 عاما بسبب الفيروس، في السابع من فبراير/ شباط، إلى حالة من الحداد العام، وأثارت تعبيرات نادرة عن الغضب على الإنترنت، ومطالبات جريئة بإصلاحات سياسية.
ومنذ ذلك الحين، تنشر الحكومة رواية رسمية تركز على تعاطيها الفعال مع الوباء، في وقت تمت فيه السيطرة إلى حد كبير على تفشي الفيروس محليا، فيما عمدت أجهزة الرقابة إلى حذف التعليقات الأشد من الإنترنت. لكن الصفحة الشخصية للي على منصة «ويبو» الشبيهة بتويتر، لا تزال تمثل فسحة نادرة للمستخدمين للتعبير عن صدمة الأيام الأولى للوباء، بعدما فرضت السلطات إغلاقا صارما على ملايين الأشخاص في ووهان ومقاطعة هوباي. وأحيا المعلقون ذكرى وفاته بترك آلاف الرسائل، من صور وشعارات وشموع إلى سرد مستجدات حياتهم للطبيب الراحل. وكتب أحد مستخدمي ويبو، السبت، في تعليق على آخر تصريح للطبيب «دكتور لي، الطقس رائع اليوم حيث أقيم... الجميع حولي يحاولون بذل أفضل مساعيهم في الحياة. الكل بصحة جيدة، عام قمري سعيد». وجذب تصريح لي أكثر من مليون تعليق، غالبيتها بعد وفاته. وكتب معلق آخر «ظننت أن الجميع سينساك بعد سنة. كنت مخطئا، فأنت تعيش إلى الأبد في قلوب الصينيين».
وعندما زار مراسلو «رويترز» المنطقة المحيطة بالمستشفى، السبت، تبعهم رجلان يرتديان ملابس مدنية وقالا إنهما من «أمن مرآب سيارات المستشفى»، ومنع الحراس مصورا من تصوير مدخل المستشفى.

(فرانس برس، رويترز)

ترات

أعلنت مؤسسة «غيتي» عن معرض إلكتروني بعنوان «العودة إلى تدمر»، يحتوي على صورٍ نادرة ورسوماتٍ معمارية وقراءات تاريخيّة لهذه المدينة التي تقع في البادية السورية

تدمُر المدمرة

صور ورسومات نادرة للؤلؤة طريق الحرير

محمد هديب

أطلقت مؤسسة «غيتي» للبحوث، ومقرُّها لوس أنجليس الأميركية، أول معارضها الإلكترونية Getty. edu/palmyra باللغة العربية، يوم الأربعاء الماضي، بعنوان «العودة إلى تدمر»، ويستمر ثلاث سنوات.

بصور فوتوغرافية نادرة، ورسومات معمارية، وقراءات تاريخية، يقف المشاهد أمام مدينة فريدة في بادية حمص السورية، استطاعت عبر آلاف السنين البقاء بجدارة، بوصفها مركزاً يعج بثقافاتٍ متعددة، على طريق صحراوي يربط بين أكبر ممرات التجارة البرية، والبحرية، والنهرية التي تمتد من الصين إلى روما، في ما يُعرف بطريق الحرير. وتترك الصور الفوتوغرافية أكثر من غيرها إحساساً بفاجعة المدينة التي وقعت في 2015 تحت قبضة «داعش». هذه الصور تشير إلى آثار غنية تركتها ثقافات تداولت في السيطرة عليها، أو الاندماج في هذه المدينة، التي تحولت إلى مملكة شهيرة خلف عرش «زنوبيا» (240-274م).

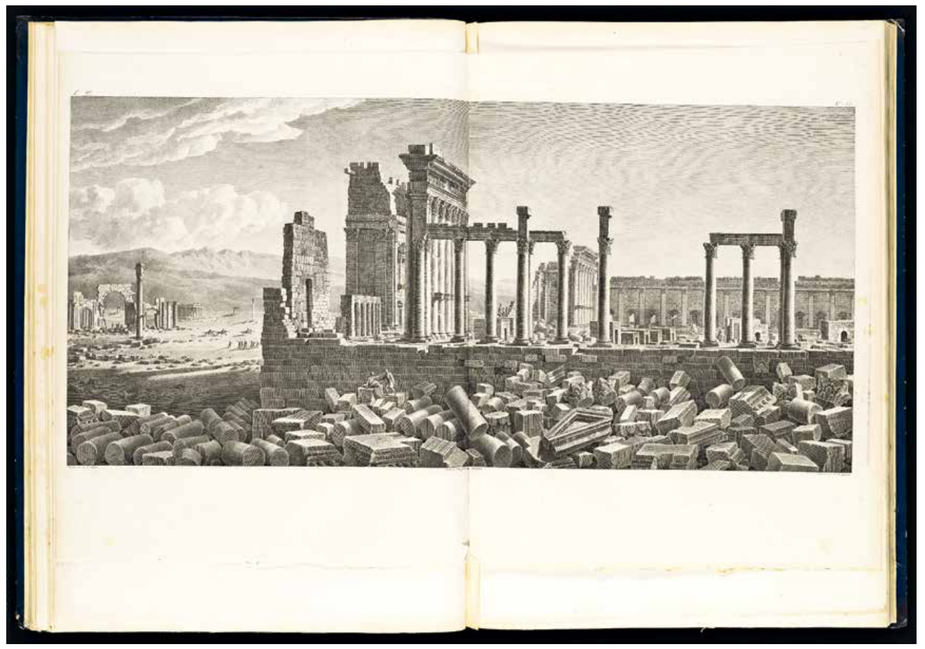

في 1980 ادرجت المدينة على لائحة التراث العالمي في يونسكو (Getty)

البادية». تحت كل هذه القرون، لم تتعرض تدمر إلا لما تتعرض له المدن، من إمبراطورية إلى أخرى، تسيطر فتبني معالمها، إما من جديد أو تعيد البناء بحجارة السابقين، أو ما تتعرض له أي مدينة من صروف الطبيعة، كالزلازل، وعوامل الحتّ والتعرية. في 1980 ادرجت المدينة على لائحة التراث العالمي في يونسكو. لكن منذ عام 2011 وقعت الآثار السورية تحت طائلة التدمير ومافيات تهريب الآثار، وصولاً إلى 2015، حين سيطر تنظيم داعش على تدمر، فكانت مأساة المدينة الأكثر علانية، من خلال تفجير آثارها، بوصفها معالم «كافرة»، وإعدام عالم الآثار خالد الأسعد ذي الاثنين وثمانين عاماً، بقطع رأسه على الملأ، بين آثار مدينته التي كان من أفضل العارفين فيها، حتى أنه لطالما اعتبر الأب الروحي لها، وحارسها المتصوف.

> نستمع إلى راي الكاتبة في المدينة وازقتها ومبانيها وسكّانها

تعزيز التنوّع

تقول مؤسسة «غيتي» إن إعادة تقديم المعرض باللغة العربية تأتي انسجاما مع التزام المؤسسة «بتعزيز تنوّع مجموعاتها ومعارضها ومحتوياتها الرقمية وبرامجها العامة بحيث لا يقتصر تقديمها على اللغة الإنكليزية، بل تشمل لغات أخرى تتوافق مع الموضوع ذي الصلة بهدف تقديم رؤى وتجارب تعليمية أصيلة». وفي سبيل ذلك، تعاونت «غيتي» مع فريق مكون من خمسة باحثين واختصاصيين عرب لتقديم المشورة في كل خطوة من خطوات بناء المعرض.

قضيّة

هدم المقابر في القاهرة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

استمراراً لسلسل هدم المقابر في مصر، قررت الحكومة إزالة عدد من المقابر بمنطقة السيدة عائشة التاريخية، من أجل إنشاء كوبري (جسر)، وأعلنت الحكومة أنه سيتم نقل المقابر المقرر أن يتم بدء نقل المقابر خلال أيام. وبعيداً عن المقابر أزالت الحكومة 47 عقاراً في ميدان السيدة عائشة وقالت إنه سيتم نقل سكان المنطقة إلى وحدات بديلة بحي الأسمرات. وأثار قرار الحكومة بهدم المقابر حالة من الغضب الشعبي، وعلّق الناشط العمالي البارز كمال خليل على القرار وكتب على صفحته في «فيسبوك»: «لما سمعت أن الحكومة بتهد المقابر ناحية ميدان السيدة عائشة افتكرت والدي (الأسطى خليل) المدفون هناك منذ 71 سنة في مقابر السيدة نفيسة والذي توفي قبل مولدي بشهرين. وتذكرت أيضاً صديقي العزيز (رحمه الله) صلاح يونس العامل القيادي في شركة حرير حلوان للغزل والنسيج والذي كان يسكن قرب ميدان السيدة عائشة بمنطقة الخليفة». وكانت مصر قد شهدت، اخيراً، فاجعة بعد هدم جزء من المقابر في منطقة «جبانة المماليك»، التي تضم مقابر تاريخية وآثاراً إسلامية تعود إلى نحو خمسة قرون خلت، في إطار توسعة شبكات الطرقات والكباري في البلاد، بهدف ربط القاهرة بالعاصمة الإدارية الجديدة (شرق السويس وسيناء) والعين السخنة شمالي شرق القاهرة. وما أثار الجدل هو هدم المقابر التراثية التي تدخل في إطار القاهرة التاريخية، المصنفة تراثاً عالمياً بحسب منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «يونسكو»، والمسجلة منطقة حماية وفقاً للقانون رقم 119 لعام 2008. وتتميّز هذه المقابر بكونها ذات طراز معماري تراثي بحسب للقانون رقم 144 لعام 2006.

وبحسب وسائل إعلام رسمية مصرية تقود الدولة خطة طموحة لتطوير المناطق العشوائية وحلّ أزمات المرور، ومن بين المشاريع الجاري تنفيذها تطوير محيط القلعة وميدان السيدة عائشة، إذ سيتم إنشاء كوبري بديل لكوبري السيدة عائشة وهدم الكوبري القديم، يربط شارع «صلاح سالم» بمحور الحضارات في عين الصيرة. وفي سبيل إتمام المشروع سيتم نقل 2760 مقبرة بمسار الكوبري الجديد إلى مدينة 15 مايو. إضافة إلى أنه تمت إزالة 47 عقاراً في ميدان السيدة عائشة ونقل 136 أسرة. كذلك ستتم إزالة العقارات المحيطة بالقلعة، وستكون منطقة عرب يسار أولى المناطق التي ستتم إزالتها بمحيط القلعة.

> ما اثار الجدل هو هدم المقابر التراثيّة المصنفة تراثا عالميا

من جهته قال الدكتور أسامة طلعت رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية بوزارة الآثار إن مقابر منطقة السيدة عائشة يبلغ عددها 2600 مقبرة، وأضاف أن إعادة الصياغة العمرانية لهذه المنطقة «تتم بتنسيق تام بين أجهزة الدولة المختلفة، والتي من ضمنها الآثار، وذلك وفقاً لشروط صارمة لاتخاذ القرار الأنسب بشأنها».

وتابع في مداخلة مع المذيعة لميس الحديدي في برنامج «كلمة أخيرة»، مساء الأحد الماضي، أن «الجدل المثار حول مقابر السيدة عائشة يشبه ما حدث في محور (الفردوس) في مقابر الغفير في وقت سابق». وقال إن «ما أزيل فقط هي المباني المتاخمة للمنطقة الأثرية وجميع ما يقع تحت نطاق المناطق الأثرية لم يتم الاقتراب منها»، مشيراً إلى أن مديرية الآثار «باشرت عملية الإزالة جنباً إلى جنب مع الأجهزة التنفيذية المنوط بها مباشرة عملية الإزالة، وذلك لضمان أن تكون الإزالة فقط في المباني غير الأثرية وأن يتم الحفاظ على هوية المباني الأثرية».

مقابر منطقة السيدة عائشة يبلغ عددها 2600 مقبرة (خالد دسوقي/ فرانس برس)

و«الحفيد الشجاع للملكة زنوبيا». يضم المعرض صوراً للمصوّر الفرنسي لويس فيغنس (1831-1896)، التقطتها عدسته في القرن التاسع عشر. أما الرسومات فهي من إبداع المعماريّ الفرنسي لويس فرانسوا كاساس (1756-1827)، في القرن الثامن عشر. كما يبرز المعرض استعراضاً شاملاً لتاريخ مدينة تدمر، قدمته الباحثة جوان أوزّ، الأمينة الفخرية لفنون الشرق الأدنى في متحف متروبوليتان للفنون، في مقال تتناول فيه بالتفصيل تاريخ مدينة القوافل عبر العصور. وليد خالد الأسعد، يحكي في المعرض ذكريات نشأته بين أطلال هذه المدينة المهيبة، وعمله تحت إشراف والده خالد الأسعد الذي كان مديراً للآثار والمتاحف فيها، حتى تقاعده في عام 2003، ثم تولي نجله هذا المنصب، حتى وقوع المدينة تحت سيطرة «داعش».

تدمير مدروس

يقول الأسعد لـ«العربي الجديد»، إن تدمر تعرضت لدمار واسع غير مسبوق أصاب كل مكوناتها بلا استثناء، «ولا يمكن وصفه والتعبير عنه إلا بالقول إنه جريمة ضد الإنسانية جمعاء، ولا أظننا قادرين على تقييم مدى الأضرار، وحجم هذا الدمار بسهولة، ما دامت طبول الحرب تُقرع من حين لآخر». ووفقاً له، فإن «مثل هذا الأمر يحتاج إلى عمل ميداني طويل الأمد، يتطلب تضافر جهود هائلة، وباستخدام أحدث التقنيات العلمية بضطلع به خبراء من ذوي الاختصاص والتجربة في كل المجالات. إنه أمر ليس بالمستحيل، ولكنه ليس سهلاً على الإطلاق».

الآثار التي دمرها «داعش» غير قابلة للاسترجاع، أو التعويض، حتى لو أعيد ترميمها، لأنها ستفقد أصالتها، وهي مبانٍ منتقاة بعناية فائقة، وجرى تدميرها بشكل ممنهج ومدروس. هذا ما يخبرنا إياه الأسعد. ويعدد الأسعد الآثار الأبرز التي دُمّرت، من معبد بل، المعبد الأضخم والأكثر حفظاً للآثار الكلاسيكية في الشرق القديم، إلى معبد بعلشمين، النموذج الوحيد المتبقي، والدال على طراز العمارة الدينية السورية، إلى قوس النصر أيقونة تدمر الأجمل، وبوابة الشارع الطويل، إلى التتراپيل الفخمة التي كانت تزين وسط هذا الشارع. من المسرح الذي شهدت منصته فصلاً دموياً على يد «أشبال الخلافة»، إلى المدافن البرجية المتفردة، والتي تعبر عن الإبداع المعماري التدمري، إلى المدافن الأرضية وفريسكاتها الملونة والنابضة بالحياة، إلى القلعة العربية التي تجثم كالنسر الذي يحرس المدينة، إلى الواحة التاريخية الغنّاء والتي كانت تكلل الموقع تاجاً من الغار، إلى المتحف الذي كان يضم أضخم وأجمل مجموعة من الآثار، والمنحوتات، والمشغولات اليدوية التي خلفها الفنان التدمري في العالم، كتمثال أسد اللات والمومياوات ومنحوتة الربة أثينا - اللات وغيرها الكثير مما لم يورده الأسعد. ويشان الشوط الذي قطع لاستعادة العافية في ما تبقى من المدينة، يقول «باستثناء تلك المجموعة من مقتنيات متحف تدمر والتي أمكن إنقاذها ونقلها إلى المتحف الوطني بدمشق، ومن ثمّ ترميم قسم كبير منها، إضافة إلى إزالة الكثير من الألغام التي زُرعت في الموقع الأثري، فإنه ومن وجهة نظري الخاصة لم يتم إنجاز أي أعمال تصب في مسار التعافي واستعادة روح المكان وعافيته. للأسف نحن لا نزال نراوح في المكان، وأتمنى ألا يطول الأمر أكثر».

دراسة

الشواطئ الرملية... زيادة معدلات الهجرة في مصر وتونس

محمد الحداد

أدت عقود من بناء السدود على الأنهار، وإنشاء المنتجعات الساحلية، والنمو الحضري السريع وغير المخطط له إلى ما يمكن أن يكون أحد أكبر مظاهر التدهور الساحلي، ومن ثم زيادة معدلات الهجرة من ساحل دلتا النيل بنسبة تصل إلى 248%، وزيادة معدلات الهجرة من ساحل تونس إلى 62% في الفترة من عام 2000 وحتى عام 2016. طبقاً لنتائج دراسة جديدة نشرت يوم 27 يناير/ كانون الثاني في دورية «ساينتفك ريبورتس» يشير فريق بحثي يضم باحثين من مصر وتونس يعملون في جامعات فرنسية وأميركية وتونسية، إلى أن المنطقة الممتدة على مسافة 4633 كيلومتراً من خليج تونس إلى دلتا النيل في مصر، شهدت تراجعاً واضحاً في عدد السكان على السواحل وفيضانات ساحلية نتيجة ارتفاع مستوى سطح البحر.

كما تلقت الدراسة إلى الآثار المترتبة على افتتاح السد العالي في سبعينيات القرن الماضي، والذي تسبب في خفض إمدادات الرواسب على شاطئ الدلتا في الوقت الذي تزيد فيه عمليات التعرية وتآكل خط الساحل بسبب ارتفاع منسوب سطح البحر. يوضح عصام حجي، الباحث في جامعة جنوب كاليفورنيا الأميركية، والباحث الرئيسي في الدراسة، أن السبب الرئيسي للهجرة هو الظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة التي يمكن أن تكون مرتبطة بالأمن الغذائي وخسائر الأراضي الزراعية. ويضيف حجي: «إذا سافرت إلى أوروبا ووجدت أن معظم المهاجرين المصريين هم من الإسكندرية ومنطقة الدلتا، فهذا ليس مفاجئاً، هذا بالضبط بسبب ما نقوله هنا».

وتكشف الخريطة الإحصائية لمؤشر الضعف الساحلي التي أعدها الباحثون أن 47% من سواحل شمال أفريقيا تتميز بضعف شديد إلى مرتفع للغاية. وسواحل الدلتا المكتظة بالسكان في كل من تونس ومصر هي أكثر المناطق عرضة للمخاطر (بنسبة 70 %) أكثر من أي ساحل آخر في شرق البحر الأبيض المتوسط. وتقول الدراسة إن عدم توازن الرواسب على خط الشاطئ يؤدي إلى تدهور الموارد المائية والزراعية في البيئات الهشة المحيطة بهذه النظم البيئية، ومن ثم تؤدي هذه الظاهرة إلى هجرة السكان من مناطق الزراعة وصيد الأسماك. وتضم المنطقة تجمعات كبيرة من السكان بالإضافة إلى النظم البيئية البحرية الفريدة والهشة. كما تتصف هذه المناطق بأنها ذات قابلية شديدة للتأثر بتدهور كبير في طبقات المياه الجوفية الساحلية وبالتالي في إنتاج المحاصيل، مما يهدد الأمن الغذائي المحلي ويؤدي إلى زيادة اتجاهات الهجرة إلى خارج المنطقة. استخدمت الدراسة نموذجاً حاسوبياً يربط بين العديد من العوامل الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية، لاستكشاف قابلية التأثر الساحلي للشواطئ الرملية في شمال أفريقيا. كما استعان الباحثون في الدراسة بصور الأقمار الاصطناعية والخرائط الطبوغرافية وخرائط قاع البحر بالإضافة إلى السجلات الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة المدروسة.

> 47% من سواحل شمال أفريقيا تتميز بضعف شديد إلى مرتفع للغاية

وبشأن الغموض حول أرقام الهجرة ومصادرها واتجاهاتها، يوضح حجي أن الهجرة المقصودة في الدراسة هي الهجرة الخارجية. ويشرح أن الأمر يبدأ بفقدان المزارع لأرضه بسبب تسرب مياه البحر التي تضيف الأملاح إلى الأرض مما يجعل من الصعب زراعتها، ثم ينتقل إلى مدن أخرى مثل القاهرة ومنها يهاجر إلى دول خارجية مثل دول جنوب أوروبا التي تجتذب العمالة الزراعية. أما عن مصدر المهاجرين، يقول معدو الدراسة إن الهجرة المذكورة هي من مصر عموماً وخاصة من النطاق الساحلي نظراً لأن أكثر من نصف سكان مصر يقيمون في هذه المنطقة. ويشدد الباحث الرئيسي في الدراسة على موثوقية الأرقام والنسب المذكورة في الدراسة: «هذه ليست تقديرات، إنها أرقام البنك الدولي التي ربطناها نحن بتدهور السواحل... بل أود أن أقول إن هذه الأرقام هي حد أدنى وأن الأرقام الفعلية ستكون أعلى قليلاً حيث يتم التقليل من تقدير تدفق الهجرة غير الشرعية في بيانات البنك الدولي مقارنة بالسجلات المحلية للعديد من دول الاتحاد الأوروبي». ويرى حجي أن هناك حاجة لتغيير السياسات في المناطق الساحلية الحضرية، والتوقف عن بناء المنتجعات الضخمة على الشاطئ، بالإضافة إلى الحاجة إلى استراتيجية تخطيط حضري متوافقة مع البيئة.

سواحل الدلتا في كل من تونس ومصر هي أكثر المناطق عرضة للمخاطر (فريد دوفور/ فرانس برس)

تلفزيون

هل تنتصر دراما رمضان على كورونا؟

> تصح تسمية خارطة الدراما الرمضانية حتى اليوم بـ«المتاهة»، والسبب هو محاولة المنتجين تخطي تداعيات فيروس كورونا على عمليات التصوير

إبراهيم علي

بحسب تقويم عام 2021، فإنّ شهر رمضان المقبل سيبدأ في 13 نيسان/إبريل المقبل، شهران فقط بقيا أمام كلّ المسلسلات التي تحاول حجز تاريخ عرض في الموسم الأقوى على صعيد العروض الدرامية. وتعاني شركات الإنتاج العربية من مشكلة كبيرة. والواضح أن لا حلول تلوح في الأفق، خصوصاً في بيروت. فعلى الرغم من الوعود التي قطعتها الدولة اللبنانية بتأمين اللقاحات الخاصة بفيروس كورونا، سيتأخر التنفيذ حتى منتصف آذار/ مارس المقبل، في حين لمست شركات الإنتاج في الأسبوعين الأخيرين حلاً لمشكلة منح التصاريح الخاصة بتصوير المسلسلات العربية في بيروت. يأتي ذلك بعد صرخة أطلقها أصحاب شركات الإنتاج وناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، تطالب الحكومة اللبنانية بالسماح لهم باستئناف تصوير المسلسلات، بعد قرار الحظر المعلن في 5 يناير/ كانون الثاني. ويبدو أن قرار استئناف التصوير تحول إلى مشكلة بعد ثلاثة أسابيع من التعطيل، وهجرة بعض الممثلين العرب إلى أعمال درامية أخرى للحاق بالموسم الرمضاني. وهذا ما حصل مع الفنان السوري باسل خياط الذي غادر بيروت بعد الإعلان عن تأجيل تصوير مسلسل «ظل» من إخراج التونسي محمد الخياري. وتعاقد خيّاط على بطولة مسلسل «حرب أهلية» إلى جانب الممثلة يسرا والذي بدأ تصويره قبل أسبوعين في القاهرة. وحاول المنتج مفيد الرفاعي العودة إلى بيروت بعد قرار منح التصاريح والتساهل في إتمام وتنفيذ المسلسلات الخاصة برمضان، لكنّه فوجئ بغياب معظم المشاركين في «ظل»، وتعاقدهم مع شركات أخرى بعد قرار تأجيل المسلسل. وتأجلت أيضاً مجموعة من المسلسلات المحلية اللبنانية الخاصة بالدراما اللبنانية، وهذا يعني أن لا مسلسلات لبنانية محلية هذا الموسم.

في المقابل، وعلى عكس بيروت، تنشط بين دمشق والقاهرة ورش تصوير معظم المسلسلات الخاصة برمضان. قبل أيام، بدأ التروبج لمسلسل «حارة القبة» السوري من إخراج رشا شربتجي، وهو يُعتبر من أضخم الإنتاجات السورية التاريخية لهذا الموسم، والمسلسل مؤلف من 60 حلقة. كما يصور في دمشق مسلسل «على صفيح ساخن» الذي يعيد الجزائرية أمل بوشوشة إلى الدراما السورية إلى جانب عبد المنعم عمايري وسلوم حداد في نص أنجزه كل من يامن الحجلي وعلي وجيه. كما تمّ الانتهاء من تصوير مسلسل «باب الحارة» الجزء 11 من إخراج زهير رجب. كما يترقّب المشاهدون عرض مسلسل «الكندوش» من كتابة حسام تحسين بيك وإخراج سمير حسين، وهو مؤلف من 60 حلقة، وشارك فيه مجموعة من أبرز ممثلي سورية مثل أيمن زيدان وأيمن رضا وشكران مرتجى وفايز قزق وكندة حنا. وعلى خط القاهرة، هناك مجموعة لا بأس بها من المسلسلات التي ستجد طريقها إلى العرض بعدما قطعت مسافة جيدة في التصوير، ويغلب عليها الطابع الاجتماعي المعتاد. أمام هذا المشهد، لا تزال الدراما العربية المشتركة الخاصة بالمنصّات الشغل الشاغل لشركات الإنتاج والمحطات في وقت واحد. إذ أعلنت شركة الصباح عن بدء عرض مسلسل «أنا» من إخراج سامر البرقاوي. المسلسل مؤلّف من عشر حلقات وسيعرض بدءاً من من 14 فبراير/ شباط الحالي على منصة «شاهد» وهو من بطولة الممثل السوري تيم حسن ورزان جمّال في أول عمل درامي مشترك لها، بعدما لعبت بطولة مسلسل «ما وراء الطبيعة» إنتاج «نتفليكس» 2020.

تعاقد باسل خياط على بطولة مسلسل «حرب اهلية» في القاهرة بعد تأجيل «ظل» (LBCI)